إصلاح مواضيع اختبار مادّة العربيّة للسنة الدراسيّة 2016

الدورة الرئيسيّة

الشّعبة : الآداب

المادة: العربيّة

الموضوع الأوّل(مقال)

- **الموضوع:** " وجّه أبو تمّام والمتنبّي وابن هانئ كلّ اهتمامهم في أشعارهم الحماسيّة إلى إثارة الحميّة في نفوس أقوامهم ووصف الحروب وتخليد الانتصارات ".

حلّل هذا القول وأبد رأيك فيه.

- يُنتظر من المترشّح أن يكتب مقالا متماسك البناء يتكوّن من مقدّمة وجوهر وخاتمة، ويتضمّن أبرز الأفكار الّتي يقتضيها هذا الموضوع

الاشتغال على الموضوع

I. القدرة على فهم الموضوع وتفكيكه:

- تمهّد هذه المرحلة لفهم الموضوع فهما متأنّيا يجنّب المترشّح سوء فهم المعطى أو الوقوع في الفهم الجزئيّ، والغفلة عن جوانب جوهريّة في المعطى والمطلوب .وتتمّ بـ:
- قراءة نصّ الموضوع قراءة متأنّية ومتكرّرة بالتركيز على بنيته النحويّة المساعدة على تبيّن المنهج الممكن اتّباعه وعلى كلماته المفاتيح الدالّة على محاوره الكبرى للتوصّل إلى:
- مجال الموضوع : ثلاث مدوّنات شعريّة تشترك في موضوع الحماسة
- ضبط المعطى: من " وجّه .." إلى " وتخليد الانتصارات ".
- تفكيكه إلى وحداته الجزئيّة تراكيبَ ومفرداتٍ:

* الجمع بين الشعراء الثلاثة والتسوية بينهم يفرض الاهتمام بهم على نحو من التساوي
* التقيّد بأشعارهم الحماسيّة دون سواها
* " كلّ اهتمامهم": حكم فيه إطلاق

* يعلّق هذا الحكم بثلاث وظائف (إثارة الحميّة في نفوس أقوامهم / وصف الحروب / تخليد الانتصارات)

– تفكيك المطلوب إلى وحداته الجزئيّة تراكيب ومفردات:

* تحليل: أي توسّع في المعطى ودعمه

* إبداء الرأي: تقويم يكون بالإضافة أو بالتنسيب أو بدحض بعض المعطى جزئيًا أو كليًا

II. بناء المقال:

أوّلا = المقدّمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 03 ن)

وتتكوّن من ثلاثة أقسام هي :التّمهيد وإدراج الموضوع والطرح الإشكاليّ.

1. **التّمهيد:** ينُجز بفكرة تكون وثيقة الصّلة بالموضوع وتُتّخَذ مدخلا عامًا له مع الحرص على الملاءمة بين محتوى هذا التّمهيد وموضوع المقال المطروح، ويمكن أن يكون ذلك بـ:

- قيمة المدخل الوظيفيّ في دراسة الشعر
- أهميّة رصد الخصائص الجامعة لأشعار الحماسة عند كلّ من أبي تمّام والمتنبّي وابن هانئ
- .....

2. **تنزيل نصّ المعطى:** ويكون إمّا بلفظه وإمّا بمعناه أي بالتصرّف في صياغته مع المحافظة على المعنى

3. **عرض مراكز الاهتمام:** تحديد مراكز الاهتمام الرئيسيّة

- كلّ اهتمامات الشعراء الثلاثة موجّهة إلى إثارة الحميّة في نفوس أقوامهم ووصف الحروب وتخليد الانتصارات
- إبداء الرأي في المطروح

ثانيا = الجوهر: (مجال الأعداد من 0 إلى 10 ن)

قسم التحليل: (مجال الأعداد من 0 إلى 6 ن = نقطتان لكلّ عنصر): توجيه الشعراء كلّ اهتماماتهم إلى:

العنصر الأوّل: إثارة الحميّة في نفوس أقوامهم باعتماد العبارة المناسبة للذائقة الجماعيّة وهي جملة من الطرائق الفنيّة التي تخيّرها الشعراء وبتوظيفهم لمرجعيّات تناسب الجمهور المتقبّل وتتماهى مع وجدانه:

1- العبارة الشعريّة: تحقّق شعريّة القصيد وتساهم في التعبئة للحرب فتتنوّع مقوّمات هذه العبارة وهي:

أ. **تخيّر التراكيب المناسبة للاستنفار** ومنها:

- النداء: كما ورد في قول أبي تمّام (يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُّوريَّةَ انْصَرَفَتْ ..

  منكَ المُنى حُفَّلاً معسولةَ الحلبِ)

- الاستفهام: في قول ابن هانئ: ما لي رأيتُ الدِّينَ قَلّ نَصيرُهُ.. بالمَشرِقَينِ وذلَّ حتى خُوِّفَا؟
- التأكيد: ووسائله متنوّعة منها أدوات التأكيد والتكرار.. وهذا ما نجده في قول المتنبّي:

  الجيش جيشك غير أنّك جيشه .. في قلبه ويمينه وشماله

ب. **المعجم الحربيّ:** هو من مقتضيات الشعر الحماسيّ وموضوع من مواضيعه الرئيسة ومعنى من معانيه الدقيقة فكلّما كثر السلاح والعدّة ووسائل القتال وتنوّعت أثارت حماس الناس لخوض الحروب والقتال، لذلك نجده معجما طاغيا عند الشعراء الثلاثة ولذلك كذلك جاءت الموصوفات الحربيّة مترابطة لا يمكن الفصل بين مكوّناتها إذ أنّ قيمة السلاح والفرس من قيمة الفارس البطل:

. السلاح كالسيوف، الرماح، القنا،... يقول المتنبّي (أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر .. تصافحت فيه بيض الهند واللمم)

. الخيل والأساطيل والحرّاقات والمنجانيق وما تثيره من فزع في أنفس الأعداد، يقول ابن هانئ في وصفها (لها شُعَل فوق الغمار كأنّها .. دماء تلقّتها ملاحف سود)

. الجيش العرمرم الذي عبّر المتنبّي عن امتداده أفقيّا وعموديّا تأكيدا لعظمته بقوله (خميس بشرق الأرض والغرب زحفه .. وفي أذن الجوزاء منه زمازم)، ....

. وصف ساحات المعارك مكوناتها وما تشهده من نار الحرب، دخانها، نقعها، الجثث، الدماء جلبة الأصوات... المتنبّي (نثرتهم فوق الأحيدب كلّه .. كما نثرت فوق العروس الدراهم)

ت – الصورة الشعريّة: انبنت على جملة من الخصائص:

– يشترك الشعراء الثلاثة في بنائهم الصور الشعريّة على أساس التقابل بين الممدوح وبين العدوّ. فالتقابل يعتبر من أهمّ وسائل التصوير لأنّه يجعل المعنى أكثر وضوحا. وتكون المقابلة بين فعل وآخر أو صفة ونقيضها أو موقف وضدّه. ولعلّ هذا التقابل بين البطل وهو في لحظة الانتصار وشموخه والعدوّ وهو في نكسة الهزيمة وانكساره يبرز جليّا في بيت المتنبّي: تظلّ ملوك الأرض خاشعة له .. تفارقه هلكى وتلقاه سجّدا

– توظيف الأساليب البلاغيّة المألوفة (التشبيه، الاستعارة، الكناية).

– التشبيه يساهم بقدر وافر في تشكيل الصورة الشعريّة وفي تقريب صورة القتال عبر إقامة تقاطع بين عالم الخيال وعالم الخيال والمبالغة وذلك توطينا لنفس المتلقّي على الحرب والقتال وإثارة حماسته. ومن ذلك تشبيه الخيل بالعقبان وهي صورة نجدها متواترة في شعر كلّ من أبي تمّام والمتنبّي.

- الإغراب في رسم الصورة وذلك عن طريق المباعدة بين طرفي التشبيه (المشبّه والمشبّه به في التشبيه أو المستعار والمستعار له في الاستعارة). فأبو تمّام مثلا يعمل، في وصفه، على المباعدة بين عالمي الحيوان والإنسان أو بين القبح والجمال أو بين الدنيويّ والمقدّس.. فهو يجمع بين معنيين لا علاقة بينهما أصلا ممّا يضفي على الصورة ضربا من الطرافة

- تقوم الصورة في الغالب من أشعارهم الحماسيّة على نوع من التوليد الدلاليّ والتداعي المعنويّ
- تنمو الصورة الشعريّة عند المتنبّي نموّا متدرّجا من وضع إلى وضع ومن حالة إلى أخرى إذ نجده يتتبّع حركة الجيش في أفعاله أو في أحواله حتّى أنّ الشاعر يعمد إلى تصوير إحساس العدوّ بالرعب والخوف والفوضى التي تعمّهم ساعة الاندحار والفرار والهزيمة.

ث – الإيقاع: وفيه مستويان:

- **الإيقاع الخارجيّ:**

- تمثل الأوزان والقوافي الإطار الخارجي للإيقاع، والذى يبنى على أساسه الإيقاع الداخليّ، فهي من لوازم الشعر، بل هي أهمّ عناصره التي تميّزه عن النثر فالوزن والقافية إذن هما أبرز عناصر الشكل الشعريّ، وإنّما كانا كذلك، لأنّه بهما يستثار، وبهما يغنّى الشعر ويحفظ ويردّد ويسهل روايته وانتشاره
- **البحور:** اعتمد شعراء الحماسة في قصائدهم على البحور المتميّزة بالفخامة وطول النفس كالكامل، الوافر، الطويل، والبسيط، لملاءمتها الأغراض الجدية الرسمية والمقامات المهمّة
- **الروى:** تتّجه قصائد الحماسة إلى استعمال الحروف المجهورة قويّة الوقع الصوتيّ، الملائمة للإيحاء بأجواء المعارك والحروب كالباء والدال والراء. وعموما يميل الرويّ في هذه الأشعار إلى الاتّسام بصفات خروجه من أدنى الجهاز الصوتيّ (الوضوح + القوّة + الجهر)، تخيّره من الحروف الشائعة في اللغة والوضوح الصوتيّ.

- **الإيقاع الداخليّ:**

أ- **الأصوات:** يعمل الشاعر على تكرار نفس الصوت أو الأصوات المنتمية إلى نفس الصنف (الحروف المهموسة أو المجهورة أو اللين والقوّة ..) لتكون محامل لصورة الحرب وحدّة السلاح وقرقعة السيوف

- كتكرار الحاء في بيت أبي تمّام:

السيف أصدق إنباء من الكتب..في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب

- وتكرار القاف والعين في بيت المتنبّي:

بناها فأعلى والقنا تقرع القنا.. وموج المنايا حولها متلاطم

ب – الألفاظ:

- تكرار الصيغ الصرفيّة: مثل تكرار أبي تمّام لاسم الفاعل في البيت أكثر من مرة يعطي القصيدة نغمة موسيقية جميلة ودالّة ومؤثّرة.

تدبير معتصم بالله منتقم .. لله مرتقب في الله مرتغب

أو تكراره الألفاظ: الجوّ جوّي إذا أقمت بغبطة .. والأرض أرضي والسماء سمائي

- أو التشقيق اللغوي: وهو ما يبينه بيت المتنبّي في مدح سيف الدولة:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم .. وتأتي على قدر الكرام المكارم

ت – التراكيب:

- الموازنة : إقامة شطري البيت على تماثل في التركيب وهو ما يمثّله بيت أبي تمّام

فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت .. والشمس واجبة من ذا ولم تجب

- الترصيع : هو ضرب من التقفية الداخلية:

كما هو حال بيت أبي تمّام: تدبير معتصم / بالله منتقم / لله مرتقب / في الله مرتغب

- ردّ الصدور على الأعجاز: وهو نوع من التناظر التركيبيّ كالذي نجد صداه في بيت المتنبّي:

وتعظم في عين الصغير صغارها .. وتصغر في عين العظيم العظائم

1- مرجعيّات إثارة الحميّة

✓ المرجعيّة الدينيّة: إسلام – مسيحيّة.

- يظهر الصراع بين الإسلام والمسيحيّة بكلّ وضوح مع أبي تمّام.
- فتح عمّوريّة بدا للشاعر أشبه ما يكون بفتح مكّة ومعارك المعتصم مع الروم المسيحيّين كمعارك المسلمين مع المشركين في غزوات بدر والقادسيّة واليرموك. فهي ملاحم تاريخيّة تتجدّد كلّما قام لها الأبطال من المسلمين يجدّدون للأمّة انتصاراتها وينشرون بالحرب دينهم الإسلاميّ ويذودون عماه. يقول أبو تمّام:

ضحكت له أكباد مكّة ضحكها .. في يوم بدر والعتاة الشهد

- تضمين القصص القرآنيّ كقصّة أصحاب الفيل ومعجزات موسى وقصّة المعراج.. وهذا ما نجده في قوله: أسرى بنو الإسلام فيه وأدلجوا .. بقلوب أُسْد في صدور رجال
- يقيم المتنبّي شعره الحماسيّ، كذلك، على خلفيّة دينيّة إذ يؤكّد بشكل كبير على أنّ الجيش الحمدانيّ ترفده إرادة إلهيّة ومنعة مقدّسة من الله. ويبدو سيف الدولة بطلا حاملا لخصال مقدّسة إذ نصر الدين وأعلى كلمة الله في الأرض وأعزّ المسلمين، يقول فيه المتنبّي:

ياسيف دولة الجلال ومن له .. خير الخلائق والعباد سميّ

✓ المرجعيّة المذهبيّة: وهي شيعيّة يعكسها شعر ابن هانئ الحماسيّ في مدح المعزّ لدين الله الفاطميّ.

- أكثر ابن هانئ من الاقتباس الذي يخدم المضامين الحربيّة والدينيّة والسياسيّة العقديّة بالأساس
- إيقاع كثير من الأبيات التي تحمل دلالات دينيّة ومذهبيّة صريحه أجراها الشاعر على إيقاع القرآن، ومن ذلك وصفه أسطول المعزّ وهو يمخر عباب البحر:

ولك الجواري المنشآت مواخرا .. تجري بأمرك والرياح رخاء

(...) الطائرات السابحات الســـابقات .. الناجيات إذا أُستُحِثّ نجاء

- حضور صفة الإمامة بشكل مكثّف ومتواتر في وصف المعزّ، فقد أنشد معظّما إيّاه:

إمام رأيت الدين مرتبطا به .. فطاعته فوز وعصيانه خُسر

- جعل ابن هانئ المعزّ معجزة من معجزات الإسلام ومفخرة إلهيّة أوحى بها الله وبشّر القرآن بقدومه ونزوله إلى الأرض، فقد قال فيه:

شهدت بمفخرك السماوات العلى .. وتنزّل القرآن فيك مديحا

- التشيّع الفكريّ جعله يصوّر ممدوحه بين المرتبة الإلهيّة والمرتبة البشريّة. فهو واسطة وخليفة الله في الأرض وهو العدل الذي نزل من السماء ليخلّص بلاد الإسلام من الكفّار والمشركين

✓ المرجعيّة القوميّة: عبّر عنها المتنبّي في جلّ شعره الحماسيّ

- تتجلّى من كثرة الصفات المختزلة لما يحمله " الفتى " العربيّ من قيم أصيلة (الفروسيّة، الشجاعة، الإقدام، الذود عن حمى القبيلة والدفاع عن محارمها، الوثبة لطلب الثأر، النفور إلى العصبيّة..)

إذا العرب العرباء رازت نفوسها .. فأنت فتاها والمليك الحلاحل

- تجاوز شعر الحماسة المفهوم القبليّ وأسّس لمفهوم الأمّة في الحرب
- الفتوّة معيار قوميّ يتّصل بالعروبة كلّها وبهويّتها إذ لا يرها الشاعر تتحقّق إلاّ " بالفتكة البكر" وهي السبيل الأوحد لتحقيق المجد
- حضور ما يحيل على الصراع بين العرب والروم في قصائد المتنبّي الحماسيّة. فهي إخبار عن وقائع تاريخيّة نقلت لنا صورا من الصراع الدائر بين حضارتين.
- القصيدة الحماسيّة مدوّنة جامعة لقيمنا العربيّة
- حضور بيّن لاسم " العرب " في شعر الحماسة
- ظهور مفهوم العروبة بشكل واضح خصوصا مع المتنبّي

العنصر الثاني: وصف الحروب: يتجلّى في مستويين:

أ- أساليب الوصف: وهي متنوّعة نذكر أهمّها:

✓ السرد الملحميّ: يشترك فيه الشعراء الثلاثة ذلك أنّ الشعر الحماسيّ يقوم على قصّة معركة أو قصّة بطل تروي أعماله البطوليّة. وقد توفّرت في هذا القصص مقوّمات القصّ من حدث (المعارك والحروب ..) وشخوص (أطراف الصراع وخاصّة الممدوح من جهة والعدوّ من جهة مقابلة) وإطار مكانيّ وآخر زمانيّ وهي مقوّمات تحقّق جانبا هامّا من الواقعيّة والتأريخ للوقائع.

✓ قوام السرد أركان ثلاثة:

- حكاية الأفعال يرصد من خلالها كلّ حركة أو حدث في ساحات الوغى:

تعلم كم افترعت صدور رماحه .. وسيوفه من بلدة عذر

- حكاية الأحوال ويصف فيها الحالة النفسيّة للعدوّ من ناحية كالخوف والقلق والجبن والهمس ومن ناحية أخرى يقول المتنبّي:

فنحن في جذل والروم في وجل .. البرّ في شغل والبحر في خجل

- حكاية الأقوال التي هي نقل لكلّ أصوات النزال والصدام من غمغمة وهدير وقعقعة وصليل وضجيج وجلبة ونفير...يقول أبو تمّام:

فالمشيُ همسٌ والنداءُ إشارةٌ .. خَوفَ انتِقامِكَ والحَديثُ سِرارُ

✓ الوصف على ضربين ضرب تحاكي فيه أساليب الوصف في القصيدة الحماسيّة وتيرة المعارك فقد يكون الوصف قصيرا، متسارعا، خاطفا محاكاة لطبيعة الإغارة أو لسرعة الطعن وخفّة الفرس وحركة الجيوش في اندفاعها، وضرب ثان بطيء متدرّج يتتّبع المعركة من بدئها إلى منتهاها فيتوسّع الشاعر ويطنب ويسهب في الوصف حين تكون حربا ضروسا..

✓ رغم طبيعته الواقعيّة ووظيفته التسجيليّة، يزخر شعر الحماسة بالمبالغات وذلك بتشبيه البطل بالإله أو النبيّ أو الملائكة

ب- الموصوفات:

✓ أدوات الحرب:

- تنوّعت بين بريّة وبحريّة وحاملة ومحمولة (الخيل والسفن والحرّاقات والمنجنيق والسيوف والرماح والدروع ..)
- الخيل جزء من عالم الحرب ولها مكانة خاصّة في وجدان العربيّ. إذ هي إرث رمزيّ وتراث حضاريّ ينبض ملاحم وبطولات. وهي الجانب الحيّ في القتال إذ بها تكون تكون المناورة والكرّ والفرّ والإقدام والإحجام والتحيّز والتحفّز. وهي تتّخذ صور الوحش في وثبتها والأفعى في زحفها والوديان في سيلانها والسهام في سرعتها... يقول المتنبّي:

وخيل براها الركض في كلّ بلدة .. إذا عرّست فيها فليس تقيل

- اتّصفت الجيوش بالامتداد أفقا وعمودا دلالة على كثرة العديد والعدّة وبحسن التنظيم.. يقول المتنبّي:

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه .. وفي أذن الجوزاء منه زمازم

- .....

✓ أطوار المعركة:

- ما قبل المعركة أو الاستعداد للحرب: وهي لحظة تصوّر نظام الجيش وحركته وترصّده للعدوّ

- أثناء المعركة أو المواجهة: وفيها تصوير لفعل البطل وجنده في الأعداء فهي مرحلة الفعل القتاليّ الذي يتجاوز الفعل البشريّ إلى فعل من صنف الخوارق.. وفيها وصف لآثار القتال (دماء، جثث، حرق، خراب المدن..)
- ما بعد المعركة أو نتائجها: انتصار البطل وهزيمة الأعداء فيكون مصيرهم الموت أو الأسر أو الهروب في ذلّة...
- ....

العنصر الثالث: تخليد الانتصارات:

✓ تضخيم الانتصارات:

- تخليد المتنبّي لفتوحات سيف الدولة منها قلعة الحدث بقوله:

بناها فأعلى والقنا تقرع القنا .. وموج المنايا حولها متلاطم

- تخليد أبي تمّام لفتح المعتصم مدينة عمّوريّة:

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به .. نظم من الشعر أو نثر من الخطب

✓ بناء صور أبطال لهم اعتبار رمزيّ في أقوامهم:

- الممدوح سواء أكان المعتصم مع أبي تمّام أم سيف الدولة مع المتنبّي أم المعزّ مع ابن هانئ قد لاح في صور متنوّعة تنزّله المنزلة المثلى في الرفعة والمرتبة المنشودة في القيادة حتّى أنّ الشعراء رفعوا ممدوحيهم مرتبة الألوهيّة، فقد قال ابن هانئ في المعزّ لدين الله الفاطميّ:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار .. فاحكم فأنت الواحد القهّار

- بدا البطل في صور متعدّدة تعبّر عن خصاله فهو البطل في الحرب بملامح أسطوريّة فهاهو سيف الدولة يصف ممدوحه بصفات مفارقة للبشر:

فأتيت من فوق الزمان وتحته متصلصلا وأمامه ووراءه

وقد يبدو بطلا ملحميّا يرتفع عن درجة البطل الإنسان وهو الذي يوقد نار الحرب وبيده يطفئها كما يبدو المعزّ لدين الله الفاطميّ في هذه الصورة:

ميقادها مضرامها المغوار .. فأداتهُ فضفاضةٌ وتريكةٌ

كما يعبّر هذا البطل عن صورة الفتى العربيّ الأصيل حامي الحمى والذائد عن الأمّة

- .....

قسم التقويم: (مجال الأعداد من 0 إلى 2 ن): تنسيب القول بـ:

✓ لا تتحقّق إثارة الحميّة في كلّ أشعار الحماسة فدونها أحيانا:

- عسر العبارة: بتعقيد العبارة البدويّة الحوشيّة كالتي نجدها في شعر أبي تمّام
- تعقيد الصورة الشعريّة وهذا ما نجده في أشعار كلّ من أبي تمّام وأبي الطيّب المتنبّي إذ يقول الأخير في وصف ممدوحه في ساحة الوغى:

وقفت وما في الموت شكّ لواقف .. أنّك في جفن الردى وهو نائم

- الغلوّ في المعنى حينا منها فكرة " الحلول " التي ترى في المعزّ إلاها وضعفه حينا آخر والغريب المستهجن من التشابيه وهو ما غلب على شعر ابن هانئ

✓ لم يوجّه الشعراء كلّ همّهم إلى المعاني الحربيّة وإلى الوظائف المعبّر عنها في نصّ المعطى فقط بل إنّهم كذلك اهتمّوا بـ:

- بيان قدرتهم على الإبداع في الشعر الحماسيّ
- بغايات تكسّبيّة حين توظيف المقاطع الحماسيّة في قصائد المديح
- التسوية بين الشعراء الثلاثة في تحميل أشعارهم للوظائف الثلاث الواردة بالموضوع لا يستقيم إذ غلب على ابن هانئ التمذهب الشيعيّ ممّا حدا به إلى توجيه شعره الحماسيّ توجيها مذهبيّا
- .....

قسم التأليف: (مجال الأعداد من 0 إلى 2 ن): ويكون من قبيل:

- المعاني الحربيّة ركن رئيس في أشعار الحماسة عند كلّ من أبي تمّام والمتنبّي وابن هانئ
- لهؤلاء الشعراء مقاصد أخرى منها الفنيّ ومنها الماديّ ومنها المذهبيّ

ثالثا- الخاتمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 2 ن):

- ✓ **الإجمال:** (1 ن)

من قبيل: تعدّد مقاصد شعر الحماسة عند أبي تمّام والمتنبّي وابن هانئ بتعدّد السياقات المنتجة له والدوافع الموجّة له

- ✓ **الموقف:** (0.5 ن)

من قبيل: المعاني الحربيّة أهمّ مقصد لشعر الحماسة غير أنّ ذلك لا ينفي وجود مقاصد أخرى

- ✓ **الأفق:** (0.5 ن)

من قبيل: هلّ ينفي اشتراك الشعراء الثلاثة في أبرز المقاصد تفرّد كلّ منهم في تجربته الشعريّة

مجال اللغة: (مجال الأعداد من 0 إلى 05 ن):

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقّة	4	4.5	5
لغة متعثّرة أحيانا لكنّها تؤدّي الغرض	3	3.5	4
لغة متعثّرة تؤدّي الغرض بعسر	1	1.5	2
لغة متعثّرة جدّا ولا تؤدّي الغرض	0		

ملاحظة: قدرة الفهم هي المدخل الأساسيّ في تحديد المجال وإسناد الأعداد.

الموضوع الثاني

الموضوع:

لم يكن لشخصيّات رحلة الغفران من دور سوى فضح أخلاق ابن القارح وعقيدته وإثارة سخرية القارئ منه.

ما مدى صحّة هذا القول؟

الاشتغال على الموضوع

I. القدرة على فهم الموضوع وتفكيكه:

✓ **المعطى:**

- مجال البحث: قسم الرحلة من رسالة الغفران.
- التركيب: تركيب حصريّ " لم يكن .. سوى..."

قصر المعطى وظيفة الشخصّيات على الجانب الدلاليّ: فضح أخلاق ابن القارح وإثارة سخرية القارئ منه. وهذا الجانب يمثّل الوظيفة النقديّة التي يمكن حصر مجالاتها في:

- ما يتعلّق بالبطل ابن القارح: فضح أخلاق وفضح عقيدته
- ما يتعلّق بالمتلقّي / القارئ: إثارة سخريته من البطل. وهذا لا يتحقّق إلاّ من خلال سبل متعدّدة:

- الموقف
- الحركة
- القول

✓ **المطلوب:** – ما مدى صحّة هذا الرأي؟

– سؤال إشكاليّ يستوجب تحليلا وتقويما

عناصر الجوهر: تحليل + تقويم + تأليف

II. بناء المقال:

أوّلا – المقدّمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 03 ن) وهي تتكوّن من ثلاثة أقسام هي:

التّمهيد وإدراج الموضوع والطرح الإشكاليّ.

4. **التّمهيد:** ينُجز بفكرة تكون وثيقة الصّلة بالموضوع وتُتّخَذ مدخلا عامّا له مع الحرص على الملاءمة بين محتوى هذا التّمهيد وموضوع المقال المطروح، ويمكن أن يكون ذلك بـ:

- تعدّد الشخصيّات في قسم الرحلة من رسالة الغفران وتعدّد علاقاتها ووظائفها وأدوارها
- محوريّة ابن القارح في رحلة الغفران
- ....

5. **تنزيل المعطى:** ويكون إمّا بلفظه وإمّا بمعناه أي بالتصرّف في صياغته مع المحافظة على المعنى

6. **عرض مراكز الاهتمام:** تحديد مراكز الاهتمام الرئيسيّة:

- دور شخصيّات " رحلة الغفران " مقصور على فضح أخلاق ابن وعقيدته وإثارة سخرية القارئ منه
- حدود هذا الطرح.

ثانيا – الجوهر: (مجال الأعداد من 0 إلى 10 ن)

- **قسم التحليل:** (مجال الأعداد من 0 إلى 04 ن): وظّفت الشخصيّات في أقوالها وأفعالها وأحوالها لفضح أخلاق ابن القارح وعقيدته وإثارة سخرية القارئ منه

1- فضح الشخصيّات أخلاقَ ابن القارح:

- ✓ فضح تعلّقه بالدّار الفانية رغم وجوده في الجنّة: رغم حلول ابن القارح بالجنّة إلاّ أنّه لا يزال منشدّا إلى الدار الفانية من خلال خواصره وانفعالاته النفسيّة فالمعرّي يفضح ابن القارح الذي لا يزال منشدّا إلى " الأرض الراكدة " ولم يرتق روحانيّا إلى عالم الجنّة. " ثمّ إنّه أدام الله تمكينه يخطر له شيء كان يسمّى النزهة في الدار الفانية ".
- ✓ فضح تهافته على الملذّات الحسيّة: صوّر لنا شغف ابن القارح بالملذّات في عالم الجنان فيغرف منها ما طاب. فهو لم يستطع التخلّص من نفسيّته الشهوانيّة الدنيويّة بل إنّ سلوكه قد يتحوّل من مجرّد لهو ومجون إلى شبقيّة واضحة تنكشف من خلال كثير من المشاهد والأقوال كمشهد ترشّفه رضاب الجاريتين أو قول الحيّة " هلمّ إن شئت اللذّة "...
- ✓ فضح ما فيه من ساديّة واضحة تظهر في سلوك التشفّي من امرئ القيس وهو يتعذّب في السعير.
- ✓ فضح اعتماده الرشوة لتحقيق غاياته: فهو يُرشي خازنيْ الجنان (هما رضوان وزفر) وحمزة بالشّعر حتّى يدخل الجنّة..
- ✓ فضح تذلّله وتملّقه إذ يقرّعه حمزة بقوله " ويحك أفي مثل هذا الموطن تجيئني بالمديح.. "
- ✓ فضح انتحاله الأشعار " فإنّك منذ اليوم لمولع بالمنحولات "
- ✓ .....

كشفت الشخصيّات عن صفات أخلاقيّة فاسدة في ابن القارح نزّلته منزلة الحالة المرضيّة التي لا تغري بالتواصل معها، وصوّرته في صورة الشيخ المتصابي المثير للشفقة.

2- فضح الشخصيّات عقيدةَ ابن القارح:

- فضح ضعف إيمانه: إذ تصوّر أنّ الجزاء ينال بالأقوال دون الأفعال وأنّ مجرّد إعلان التوجّه " توبة العاجز " غافر لما أتاه من معاص...فقد شكّل المعرّي هيئة الجارية على نحو أثار غريزة ابن القارح ممّا جعله يختلس النظر إليها أثناء السجود
- فضح زيف توبته من خلال وساطة آل البيت (قصّته مع عليّ، مع فاطمة، مع إبراهيم)
- فضح تصوّره للعدل الإلهيّ: إذ فضح زفرُ إنكارَ ابن القارح لمبدإ العدل الإلهيّ بقوله: " فإنّك لغبين الرأي. أتأمل أن آذن لك بغير إذن من ربّ العزّة؟ هيهات هيهات.."
- فضح تصوّره الماديّ للجنّة: فهي بالنسبة إليه جنّة متع حسيّة وجنّة تعويض عن حرمان الإنسان في الدنيا

- ....

كشفت الشخصيّات تهافت عقيدة ابن القارح وسخف تصوّره للمجال الدينيّ وسطحيّته.

ملاحظة: يقبل من المترشّح أن يفهم العقيدة على أنّها ما يتعلّق بالدين عامّة.

3- إثارة سخرية القارئ من ابن القارح: وفّر المعرّي لذلك وسائل مختلفة كانت شخصيّات الرحلة متدخّلة فيها ومنها:

- ✓ السخرية بالموقف: وذلك بكشف الشخصيّات عن انحراف البطل مثال ذلك اختلاء البطل بحمدونة وتوفيق السوداء في الجنّة وهو يحسبهما من الحور العين فيمعن في اللذة الحسيّة ثمّ يكتشف أنّهما كانتا من أقبح خلق الله في الدنيا، أو موقف الجارية وهي تحمله لتعبر به الصراط " وجعلت تمارسني وأنا أتساقط عن يمين وعن شمال "
- ✓ السخرية بالحركة: مشهد ملاحقة الحيّة ابن القارح تدعوه إلى اللذّة فيذعر منها " ويذهب مهرولا في الجنّة " أو مشهد السجدة الماجنة
- ✓ السخرية بالكلمة: نتبيّنها في أقوال كثيرة منها قول زفر " لا أشعر بالذي حممت أي قصدت وأحسب هذا الذي تجيئني به قرآن إبليس ولا ينفق على الملائكة.." أو قول إبليس " ما رأيت أعجز منكم إخوان مالك، ألا تسمعون هذا المتكلّم بما لا يعنيه فلو أنّ فيكم صاحب نحيزة قويّة لوثب وثبة حتّى يلحق به فيجذبه إلى سقر "

مثّلت الشخصيّات بما عاشته مع ابن القارئ من وضعيّات مفارقة عنصرا موجّها للقارئ في تحديد موقفه من بطل رحلة الغفران.

تأليف جزئيّ: نثبت فيه تحميل المعرّي شخصيّات قصّته عدّة وظائف تدور حول البطل فتفضحه وتجعله محلّ سخرية..

- **قسم التقويم:** (مجال الأعداد من 0 إلى 04 ن): تتجاوز وظيفة الشخصيّات في أقوالها وأفعالها وأحوالها مجرّد فضح أخلاق ابن القارح وعقيدته وإثارة سخرية القارئ منه إلى وظائف أخرى تتوزّع على الوظائف الفنيّة القصصيّة وعلى الوظائف النقديّة.

- **1- الوظائف القصصيّة للشخصيّات:**

- أ- مساهمتها في بناء عالم القصّة: فقد خضعت الشخصيّات للفعل التخييليّ حين عمد المعرّي إلى إعادة خلقها في عالم الحكاية وجمعها في إطار واحد رغم انتماءاتها الزمنيّة المتباعدة وأجناسها المتباينة (نبات، حيوان، إنسان، ملائكة وشياطين) حرصا منه على إدخالها في النسيج القصصيّ ليطوّر بها البناء القصصيّ الداخليّ متّخذا رغبات ابن القارح في اكتشاف عالم الجنّة وفي الاستمتاع بالحكي سبيلا إلى تحقيق برنامجه السرديّ. وهكذا تولّدت عشرات القصص الفرعيّة بأطرها وأحداثها وشخصيّاتها ردّا على سؤال البطل عن كيفيّة دخول الشخصيّات الجنّة وما تفرّع عنه من أسئلة من قبيل " بم غفر لك؟ "، " كيف كان خلاصك من النار وسلامتك من قبيح الشنار؟ "... وبذلك انكشف عالم القصّة بناء فنيّا تعدّدت قصصه تضمينا وتوليدا وبدا كلّ عالمها عالم الشخصيّات تنجز الفعل القصصيّ ثمّ تحكيه.

- ب – مساهمة الشخصيّات في ضروب القصّ: نوّعت الشخصيّات ضروب القصّ خاصّة في مستوى القصص الفرعيّة فهي قصص أفعال وأحوال وأقوال:

  - قصص الأفعال: تتحوّل فيها الشخصيّة من السكون إلى الاضطراب فالعودة إلى السكون من جديد كالقصّة الإطار أي قصّة تعريج ابن القارح إلى عالم السماء والغيب
  - قصص الأحوال وتتجسّد في مراحل ثلاثة هي انبعاث الرغبة والسعي إلى تحقيقها فالخيبة كما في قصّة ابن القارح مع الحوريّتين ومع الحوريّة المنبثقة من الثورة
  - قصص الأقوال التي تمرّ فيها الشخصيّة بمراحل التعارف فالمجادلة لينتهي بالخيبة أو التعلّم كما نجده في حوار ابن القارح مع إبليس أو محاورته لأدباء الجحيم مثل الأخطل.

- ت – مساهمة الشخصيّات في بناء المكان: إذ كما ساهم ابن القارح في بناء الجنّة وفق غرائزه وخلفيّته الأدبيّة، ساهمت بقيّة الشخصيّات في بناء المكان، في القصص الفرعيّة، وفق مرجعيّاتها الثقافيّة فالمطّلع على عالم الغفران يجد نفسه في جنّة وارفة الظلال كثيرة النعم كثيرة الشخصيّات المستجيبة إلى رغبات البطل وغرائزه، قد نشأت وتحدّدت عناصرها المكانيّة جزاء من الكاتب أبي العلاء المعرّي لابن القارح المرجع عبر تحقيق الإشباع لشخصيّة ابن القارح بطل القصّة العلائيّة.

- ث – مساهمة الشخصيّات في إنشاء الزمان: تعدّ الشخصيّات أهمّ العناصر التي حقّقت البعد الخياليّ العاجئبيّ لقصّة الغفران حين تواصل ابن القارح مع شخصيّات من أزمنة متباعدة. كما قدّم الزمان من خلال وعي الشخصيّة به ممّا جعله يتلبّس بأحوالها.

- 2- **الوظائف النقديّة للشخصيّات:** الشخصيّات في فضحها لابن القارح وسخريتها منه إنّما تتّخذه وسيلة لنقد مجتمع المعرّي بغية إصلاحه. فقد تفشّت في عصره مظاهر الفساد القيميّ كالوساطة، الرشوة، التملّق والتذلّل لذوي الجاه والسلطان، المجون.. وكذلك سادت المعتقدات العاكسة لغياب العقل في النظر في الغيبيّات التي منها قضايا الشفاعة، الغفران، العدل الإلهيّ، والتصوّر الماديّ للجنّة..

- **قسم التأليف:** (مجال الأعداد من 0 إلى 02 ن)

لا يقتصر دور الشخصيّات في قسم الرحلة على فضح أخلاق ابن القارح وعقيدته وإثارة سخرية القارئ منه بل يتجاوزه إلى أدوار أخرى لعلّ أبرزها الوظيفة الفنيّة والوظيفة النقديّة وهو ما فتح وهو ما فتح عقل المعرّي على الاهتمام وهو ما فتح عقل المعرّي على الاهتمام بمشاغل عالم الغيب والشهادة.

ثالثا – الخاتمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 02 ن):

- ✓ **الإجمال:** (01 ن): إثبات أنّ للشخصيّات وظائف متعدّدة ومتنوّعة ساهمت في بناء رحلة الغفران والتعبير عن مضامينها وحمل مقاصدها
- ✓ **الموقف:** (0.5 ن): قراءة نصّ الموضوع التي حصرت دور الشخصيّات في جانبي فضح ابن القارح أخلاقا وعقيدة وفي إثارة سخرية القارئ منه هي قراءة قاصرة عن الإبانة على مدى توفّق المعرّي في توظيفها توظيفا فنيّا ومضمونيّا وعن الكشف عن صورة الكاتب مبدعا حاملا لرسالة إصلاحيّة.
- ✓ **الأفق:** (0.5 ن): التساؤل عن دور المقوّمات الأخرى في الكشف عن شخصيّة البطل وتبليغ مقاصد الكاتب.

مجال اللغة: (مجال الأعداد من 0 إلى 05 ن):

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقة	4	4.5	5
لغة متعثّرة أحيانا لكنّها تؤدّي الغرض	3	3.5	4
لغة متعثّرة تؤدّي الغرض بعسر	1	1.5	2
لغة متعثّرة جدّا ولا تؤدّي الغرض	0		

ملاحظة: قدرة الفهم هي المدخل الأساسيّ في تحديد المجال وإسناد الأعداد.